

## قراءة في الدراسة التركية بعنوان

### "انطباعات تجاه السوريين في تركيا: تحديات التقارب والانسجام المجتمعي"

تقرير صادر عن الوحدة المجتمعية

تبرز أزمة اللاجئين السوريين في تركيا كواحدة من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام التركي على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي. لذلك يُلاحظ وجود أزمة حقيقية حيال مستقبل وجود السوريين في تركيا، إضافة إلى حالة من الضبابية بشأن السياسات المتبعة تجاههم من جهة، وموقف المجتمع التركي تجاه وجودهم من جهة أخرى. ولذا فإن مسائل التوتر المجتمعي السائد بين السوريين والأتراك، ودرجة التقارب فيما بينهم، والتصورات المغلوطة المبنية عن السوريين بشأن المساعدات التي يتلقونها "والميزات التي يتمتعون بها"، والموقف العام المجتمعي من مسألة وجود السوريين ومستقبل وجودهم القانوني والاجتماعي؛ كلها مترابطة بشكل لا يمكن الفصل بينهما، بحيث تؤثر كل هذه المسائل في الانطباعات والموقف المجتمعي العام تجاه السوريين، كما تؤثر بدورها في السياسات المتبعة تجاههم.

وفي هذا السياق أصدر مؤخراً وقف التنمية الإنسانية (İnsani Gelişme Vakfı- INGEV)<sup>1</sup> بالتعاون مع جامعة بيلغي التركية (İstanbul Bilgi Üniversitesi)<sup>2</sup> دراسة بحثية حديثة تهدف إلى تحديد اتجاهات المجتمع المضيف تجاه السوريين في تركيا، وإجراء مسح دوري من أجل تتبع المزاج العام في هذا السياق.<sup>3</sup>

وقد قامت الدراسة بمقارنة درجة التوتر والتقارب الاجتماعي بين مجموعات اجتماعية مختلفة؛ كان من بينها السوريون أنفسهم، كما عملت على استطلاع انطباعات المجتمع التركي حول مسائل تتعلق بشؤون اللاجئين السوريين، منها: مسألة التجنيس، والاندماج، والمعلومات الخاطئة المنتشرة عن المساعدات التي يتلقاها السوريون، وغيرها من المسائل الحساسة. وقد استندت الدراسة على مسح استقصائي في 26 مدينة باستخدام عينة طبقية<sup>4</sup> تم إجراؤه مرتين؛ في أيار عام 2019 باستطلاع آراء 1358 شخصاً، ثم تكرار المسح الإحصائي عام 2020 باستطلاع آراء 1555 شخصاً، حيث تم جمع البيانات عبر مقابلة هاتفية بمساعدة الكمبيوتر.

وسوف نحاول في هذا الملخص إضاءة أهم الجوانب التي تطرقت إليها الدراسة، وتحليل بعض النتائج بشكل موجز.

<sup>1</sup> وقف التنمية البشرية (İnsani Gelişme Vakfı): وهو مؤسسة تركية معنية بمواضيع التنمية البشرية في تركيا، هدفها أن تكون أحد المصادر الرئيسية للمعلومات والمراجع حول هذا الموضوع وتقدم آراء ومقترحات إرشادية لصانعي السياسات من خلال الأبحاث والتقارير، من خلال التعاون مع المؤسسات العامة ذات الصلة، والإدارات المحلية، والمنظمات الدولية، والجامعات ومنظمات القطاع الخاص.

موقع المؤسسة: <https://bit.ly/3gwypld>

<sup>2</sup> موقع الجامعة: <https://www.bilgi.edu.tr/en>

<sup>3</sup> الانطباعات تجاه السوريين في تركيا

Attitudes toward Syrians in Turkey, İnsani Gelişme Vakfı ve İstanbul Bilgi Üniversitesi İletişim Fakültesi, 19/6/2020, <https://lnkd.in/g6KkcHU>

<sup>4</sup> تُعد العينة الطباقية إحدى أشكال العينات العشوائية التي تُستخدم عندما يكون المجتمع مصنفاً إلى طبقات، وتكون لدينا الرغبة في تمثيل جميع هذه الطبقات في العينة. حيث يتم تصنيف المجتمع في طبقات وفقاً لخصائصه من ناحية النوع (ذكور/إناث) أو المستوى الدراسي أو العرق ...

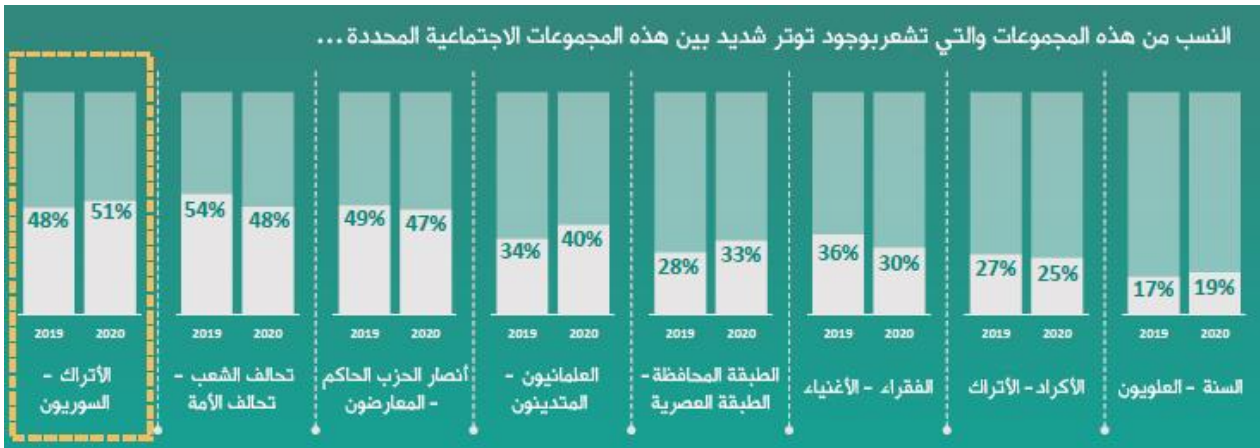
طرق اختيار العينة العشوائية، Edu-ink, <https://bit.ly/3iuA4sT>

## التوتر بين المجموعات الاجتماعية:

حاولت الدراسة قياس مستويات التوتر الاجتماعي بين مجموعات اجتماعية مختلفة؛ فافتراض الباحثون وجود توتر اجتماعي بين الفئات التالية من المجتمع: العلويون-السنة، الأتراك-الأكراد، الأغنياء-الفقراء، الحداثيون-المحافظون، المتدينون-العلمانيون، مؤيدو الحزب الحاكم-معارضو الحزب الحاكم، تحالف الشعب (الجمهور) -تحالف الأمة (الملة)، السوريون-الأتراك. لمحاولة قياس درجة هذا التوتر بشكل رقمي ومقارنتها بالعام الماضي.

وقد أظهرت النتائج -كما في الشكل رقم 1- أن مستوى التوتر بين السوريين والأتراك كان الأعلى، مقارنة مع مستويات التوتر بين المجموعات الاجتماعية الأخرى، بنسبة وصلت إلى 51% عام 2020، مرتفعة عن العام الماضي الذي كانت نسبة هذا التوتر 48%.

وتبدو هذه النسبة الأعلى بين المجموعات العرقية/الدينية في تركيا؛ فقد قُدرت نسبة التوتر بين الأتراك والأكراد بـ 25%، ونسبة التوتر بين العلويين والسنة كانت في حدود الـ 19%. فيما تبدو نسبة التوتر بين السوريين والأتراك مقارنة لنسبة التوتر بين المجموعات المختلفة سياسياً؛ كتحالف الشعب وتحالف الملة الذي خاص السباق الانتخابي العام الماضي، وكذلك بين المؤيدين للحزب الحاكم والأحزاب المعارضة، وإن كانت درجة التوتر بين السوريين والأتراك تتجاوزها بدرجة قليلة، إلا أنه من اللافت أن درجة التوتر القائمة على أسباب سياسية انخفضت هذا العام مقارنة بالعام الماضي، في حين ارتفعت درجة التوتر بين السوريين والأتراك رغم عدم وجود أسباب واضحة محرضة لهذا التوتر كانتخابات سياسية أو صراعات بين الأحزاب، وهو ما قد يُفهم بأنه أحد انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي خلفتها أزمة كورونا في تركيا، والتي ألقت بظلالها على الجميع<sup>5</sup>.



الشكل رقم 1: مقارنة نسب التوتر بين المجموعات المجتمعية في تركيا بين عامين

<sup>5</sup> للاطلاع على أسباب الاحتقان بين السوريين والأتراك يمكن العودة إلى الدراسة الصادرة عن مركز الحوار السوري، والتي حملت عنوان: "الاحتقان الشعبي بين الأتراك والسوريين ... الأسباب، الآثار، العلاج"، تاريخ النشر 2019/6/10، <http://sydialogue.org/ar/114>

ومن جهة أخرى أشارت الدراسة إلى أن هذا التوتر ازداد عند الفئات الأكثر تعليماً؛ كالأشخاص الذين لديهم شهادات جامعية أو مستوى تعليمي أعلى، في حين لوحظ انخفاض مستوى التوتر مع انخفاض مستوى الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وكان التوتر ملاحظاً بين الفئات الشابة بشكل واضح، وخاصة لدى الفئة العمرية "بين 18 و34" مقارنة مع الفئات الأكبر منها. وقد أشارت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين اختلطوا بسوريين كانوا أكثر إحساساً بوجود هذا التوتر بين السوريين والأتراك<sup>6</sup>.

ويمكن تفسير أسباب هذا التوتر بالتنافس على فرص العمل وخاصة عند فئة العمالة الماهرة، وارتفاع معدل البطالة التي وصلت إلى حدود 26% لدى الفئة الشابة في سوق العمل التركية.

كما لوحظ أيضاً ارتفاع نسبي لمستوى التوتر عند النساء مقارنةً بفئة الرجال؛ ويمكن تفسير ذلك بانتشار صورة نمطية عن اللاجئين واتهامهم بارتكاب الجرائم ومنها السرقة أو التحرش والاعتصاب، أو انزعاج النساء من إقبال الأتراك على الزواج بسوريات لأسباب متنوعة، أو انتقاد العائلات السورية بسبب كثرة الإنجاب أو زواج القاصرات.

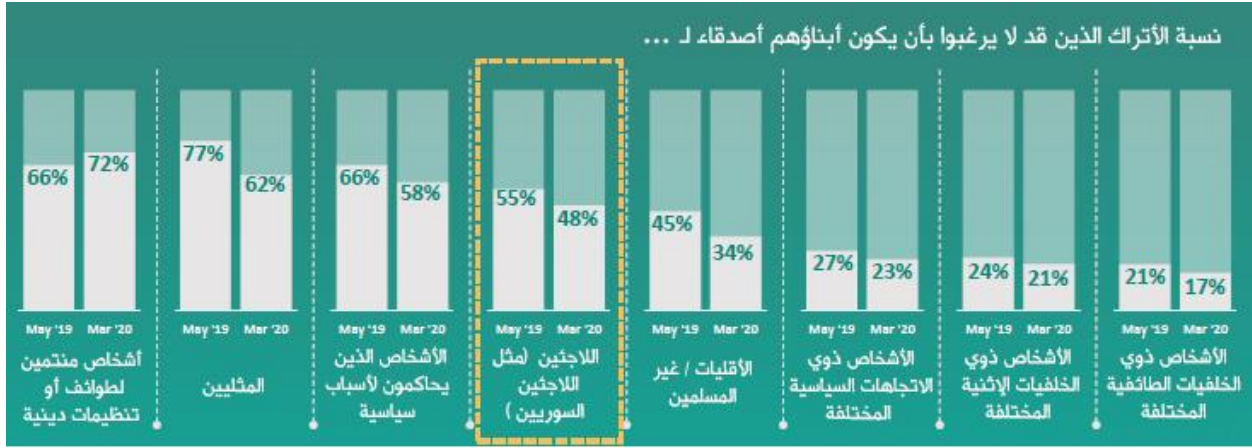
## تقارب المجموعات الاجتماعية:

حاولت الدراسة أيضاً قياس مستويات التقارب الاجتماعي بين المجموعات الاجتماعية المختلفة؛ حيث طرحت الدراسة سؤالاً على من استطلعت آراءهم حول رغبتهم في أن يقوم أطفالهم بتكوين صداقات مع مجموعات اجتماعية معينة، مثل المنتمين إلى طريقة أو جماعة دينية، و"المثليين"، والمعرضين لمحاكمة لأسباب سياسية، والأقليات غير المسلمة، وأصحاب الآراء السياسية المختلفة، والمنتمين لخلفيات إثنية مختلفة، والمنتمين لمذاهب دينية مختلفة؛ إضافة إلى اللاجئين السوريين، وذلك في محاولة منها لقياس درجة التقارب بين العينة المدروسة والمجموعات الاجتماعية التي حُددت سابقاً.

وقد أشارت النتائج -كما في الشكل رقم 2- إلى أن المجتمع التركي بعمومه يرفض التقارب مع المنتمين لجماعة أو طريقة دينية بنسبة وصلت إلى 72%، يليهم "المثليين" بنسبة وصلت إلى 62%، ثم الفئات التي تم محاكمتها لأسباب سياسية بنسبة 58%، في حين وصلت نسبة الراضين لأن يقوم أطفالهم بتكوين صداقات مع لاجئين سوريين إلى 48%.

بينما أبدى المجتمع التركي رفضاً أقل لتقبُّل الفئة المنتمية إلى أقليات دينية غير مسلمة بنسبة 34%، ثم الفئة المنتمية إلى أحزاب سياسية مختلفة بنسبة بلغت 23%، ثم المنتمين إلى خلفيات إثنية مختلفة بنسبة وصلت إلى 21%.

<sup>6</sup> أشارت الدراسة إلى أن 3 من بين كل 10 أتراك يعرفون سوريين أو اختلطوا معهم.



الشكل رقم 2: مقارنة نسب معارضة أولياء الأمور لصداقة أبنائهم مع أطفال سوريين

وقد أشارت الدراسة إلى أن الأتراك الذين كانوا على احتكاك مع السوريين كانوا يُظهرون ردة فعل إيجابية بشكل أكبر من غيرهم تجاه تكوين أولادهم صداقات مع أطفال سوريين، ولاسيما من الرجال ومن الفئات الشابة، في حين ازداد التقارب الاجتماعي تجاه السوريين مع ازدياد المستوى التعليمي لدى الفئات المجتمعية.

وأما بالنسبة إلى المستوى الاقتصادي فقد لوحظ أن الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية أو اقتصادية متدنية يُظهرون نفوراً أقل من السوريين مقارنة مع الفئات الأخرى؛ ويمكن تفسير ذلك بكون أولئك الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية أو اقتصادية دنيا هم الفئة الأكثر احتكاكاً مع السوريين في سوق العمل وفي أماكن السكن، نظراً لكون غالبية اللاجئين بين الفئات الفقيرة أو المتوسطة.

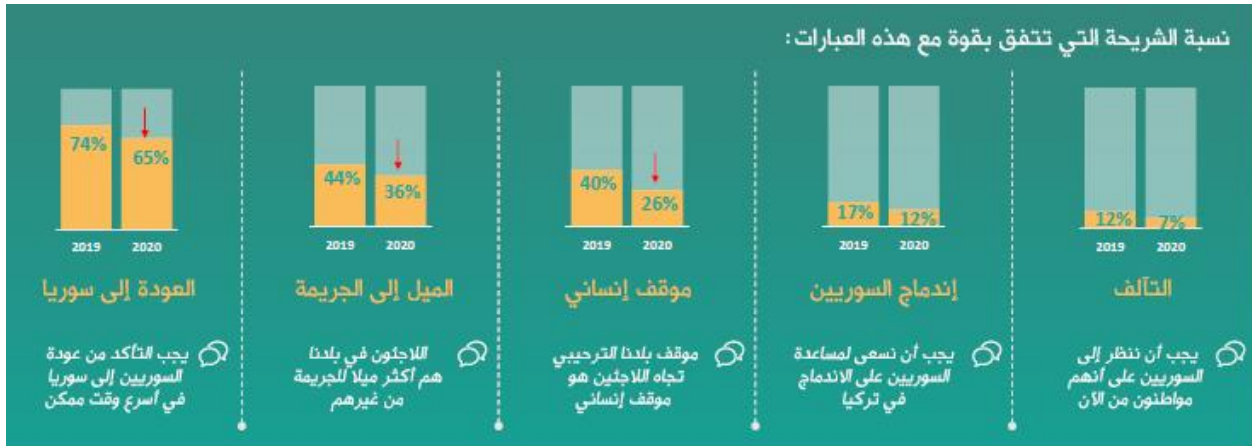
ومن جهة أخرى فإن الفئة المجتمعية الشابة هي أكثر اعتدالاً تجاه السوريين، في حين كانت الفئة "الأكبر من 55" أكثر حساسية منهم؛ ويمكن تفسير هذه الظاهرة بكون الفئة الشابة هي الأكثر احتكاكاً بالسوريين، إضافةً لكون الفئة الشابة أكثر انفتاحاً تجاه الأجانب والأكثر تحرراً من الضغائن السياسية والتاريخية التي نشأت عليها الفئات العمرية الأكبر سناً والتي تأثرت بالخلافات العربية التركية في بداية القرن العشرين.

## الموقف تجاه مستقبل وجود السوريين في تركيا:

وحول موقف العينة من وجود السوريين واندماجهم في المجتمع وتجنسهم ومسؤوليتهم عن ارتكاب الجرائم؛ أظهرت نتائج الدراسة -كما في الشكل رقم 3- أن نسبة من يعتقدون وجوب عودة السوريين إلى سوريا وصلت إلى 65%، وقد انخفضت عن العام الماضي بدرجة ملحوظة، إذ كانت بلغت 74% عام 2019.

ومن المفاجئ أن درجة تأييد عودة السوريين إلى بلادهم كانت الأعلى عند من يعرفون شخصاً سورياً، وعند الفئات ذات المستوى التعليمي العالي - الحاصلين على شهادة جامعية أو أعلى - مقارنة مع الفئات الأقل تعليماً.

كما أظهرت النتائج أن الطبقة الاجتماعية الاقتصادية الفقيرة والمتوسطة كانوا الأكثر تأييداً لعودة السوريين بالمقارنة بالفئات الأدنى منها، وكذلك الفئات العمرية بين 35-54، في حين أظهر 12% من العينة فقط تأييدهم لمسألة دمج السوريين في المجتمع التركي، بينما أبدى 7% فقط تأييدهم منح الجنسية التركية للسوريين؛ إذ أشارت الدراسة إلى وجود رفض شديد لاعتبار السوريين جزءاً من نسيج المجتمع التركي.



شكل رقم 3: مقارنة أمور ذات صلة بمستقبل وجود السوريين في تركيا

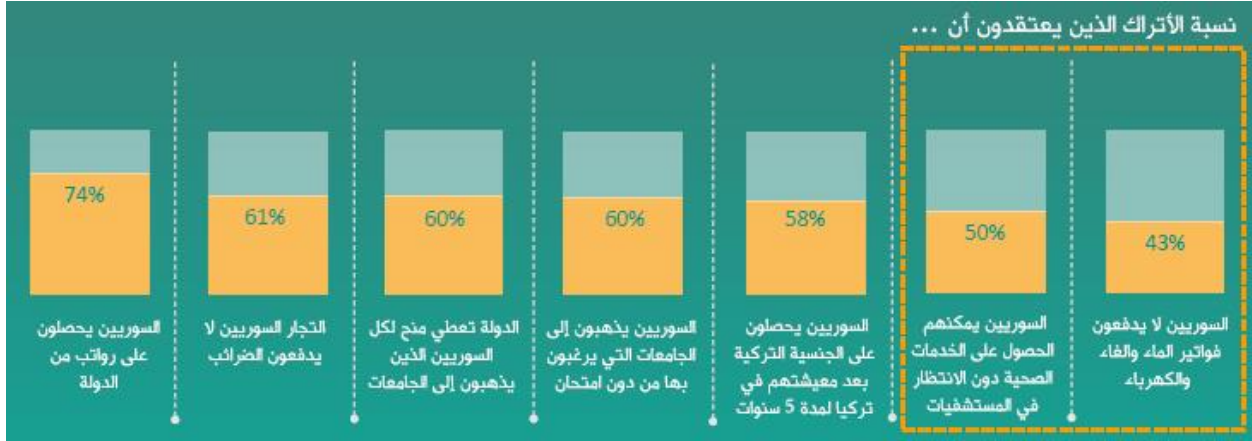
وتشير الدراسة إلى أنه على الرغم من الانخفاض النسبي في الانطباعات تجاه مستقبل السوريين ووجودهم في تركيا مقارنة بالعام الماضي؛ إلا أن ذلك يعني أن المجتمع ما زال يقاوم الانسجام مع السوريين وقبول وجودهم، وهو ما قد يعود إلى التغير في السياسات التي طبقتها الحكومة خلال الفترة الماضية.

## الحقيقة في مواجهة الإشاعات:

لاحظت الدراسة أن هناك الكثير من التصورات المغلوطة في المجتمع التركي حول المساعدات الإنسانية المقدمة للسوريين اللاجئين، وأن هذه التصورات لم تتغير بين المجموعات التي اختلطت مع سوريين وتلك التي لم تختلط معهم؛ إلا أن أولئك الذين اختلطوا مع سوريين أبدوا تصورات منطقية حول ما يتعلق بالمسائل اليومية كالخدمات الطبية ودفع الفواتير، ونسبة الوعي لديهم حول الإشاعات التي تشير إلى أن السوريين لا يدفعون فواتير الكهرباء والماء والغاز، أو أن لهم الأفضلية على الأتراك بخصوص الخدمات الطبية كانت أعلى نسبياً لدى أولئك الذين يعرفون شخصاً سورياً.

ومن أكثر التصورات المغلوطة شيوعاً هو "حصول السوريين على راتب من الدولة"؛ إذ يعتقد ثلاثة من كل أربعة أشخاص أن السوريين يتلقون رواتب من الدولة، في حين يعتبر ثلاثة من كل خمسة أشخاص في المجتمع أن "التجار السوريون لا يدفعون الضرائب"، وأن "الدولة تؤمن منحاً لكل السوريين الذين يدخلون الجامعات"، وأن "السوريين يدخلون الجامعات من غير امتحان"، وأن "السوريين يحصلون على الجنسية التركية بعد إقامتهم لمدة 5 سنوات"؛ ومن الملاحظ أن هذه الانتشار هذه التصورات المغلوطة لا يختلف بين الذين خالطوا شخصاً سورياً وأولئك الذين لم يخالطوا.

وأشارت الدراسة إلى تحسّن الوعي المجتمعي فيما يخص المسائل اليومية، مثل أن "السوريين يحصلون على خدمات طبية من غير أي انتظار في المشافي"، وأن "السوريين لا يدفعون فواتير الماء والكهرباء والغاز الطبيعي": حيث بدأ هذا الوعي بشكل أوضح بين الذين خالطوا السوريين مقارنة مع غيرهم.<sup>7</sup>



الشكل رقم 4: أمور ذات صلة بالاشاعات المنتشرة بخصوص مزايا للسوريين في تركيا

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن مسألة اللاجئين السوريين ترتبط بشكل رئيسي بالحالة السياسية والاقتصادية التي تمر بها تركيا، كما تتأثر بالاستقطاب السياسي الذي أصبحت قضية السوريين موضوعاً أساسياً فيه، كما أن المعلومات المغلوطة المتعلقة بالسوريين هي مادة أساسية تغذي عليها الحملات السياسية والإعلامية التي تهدف لاستخدام اللاجئين كورقة لكسب الرهان السياسي في البلاد.

وفي هذا السياق تم تحميل فاتورة الأزمة الاقتصادية على اللاجئين، وتصويرهم على أنهم سبب رئيسي فيها، وهو ما تسبب في زيادة نسبة التوتر الاجتماعي والنفسي في الأوساط الاجتماعية تجاه السوريين وزيادة حالة الرفض لوجودهم؛ لذلك فإن الشفافية الكاملة بكل ما يتعلق بشأن اللاجئين السوريين، خصوصاً مسألة المساعدات المالية وغير المالية ومصادر هذه المساعدات وكيفية إعطائها ونسبة المستفيدين منها يُعتبر الخطوة الأولى نحو القيام بتصحيح تلك المعلومات المغلوطة والحقائق المزيفة في ذهن الوعي الجمعي التركي.

كما يبدو أن القيام بنظم أطر حقوقية وقانونية تجاه كل ما يتعلق بالتحريض وخطاب الكراهية في الوسط السياسي والإعلامي، لاسيما ما بُني على مغالطات لا تمتّ للواقع بصلة أمرٌ ضروري لتخفيف التوتر الموجود بين السوريين والأتراك، وشرطٌ أساسي لحصول انفراج يخفف من حدة الاستقطاب المجتمعي الموجود حالياً.

<sup>7</sup> بالعودة إلى دراسة نسب من خالطوا سوريين ولم يخالطوهم وإجاباتهم حول الأسئلة تبدو متقاربة بفروق لا تتجاوز 8% في 5 أسئلة من أصل 7؛ حيث إن الاحتكاك لم يؤثر إلا في الإجابة عن سؤال "أن السوريين لا يدفعون الفواتير" أو أنهم "لا ينتظرون في المشافي للحصول على خدمات طبية"، ولا بد من الإشارة إلى أن الدراسة ذكرت أن نسبة من اختلطوا مع سوريين لم تتجاوز 30% من إجمالي الشريحة المستهدفة.

## وقفة تحليلية مع النتائج:

لم تحاول الدراسة السابقة تحليل النتائج أو تفسيرها أو محاولة معرفة الأسباب التي كانت وراء هذه النتائج، وبالتالي كان من الضروري العودة لبعض الخبراء في هذا المجال في محاولة لتفسير هذه الأرقام، لاسيما وأن هذا العام (2020) لم يشهد أي حدث انتخابي أو حملات تحريض كبيرة ضد وجود السوريين؛ فلابد من وجود أسباب أخرى تقف وراء ظهور هذه الانطباعات، وربما تشكل المنطلق الأساسي لحلها.

وقد رأى أحد الباحثين السوريين<sup>8</sup> أنه لا يمكن أن نفهم هذه النتائج دون التعمق في الحالة التركيبية الداخلية التي تعيش استقطاباً داخلياً وصراعاً هوياتياً حاداً بين تيارين، أحدهما يرى أن تركيا لم تتحرر إلا بعد أن تحولت إلى العلمانية وتخلت عن إرث العثمانيين، وأنه يتوجب عليها الاستمرار بالانفتاح نحو الغرب ونحو النظام المدني المعاصر الذي يمثله، وتيار آخر يتمسك بالإرث والجذور التاريخية للأتراك؛ خاصة العثمانية منها، ويعتبر أن نهضة تركيا في السنوات الأخيرة لم تقم إلا على أيدي أصحاب هذا التوجه الفكري المحافظ الذين تمسكوا بانتماءاتهم التاريخية والدينية، وأعادوا للبلاد هويتها ومكانتها بين الدول.

واعتبر الباحث أنه في ظل هذا الاستقطاب الحاد الذي تبنته العديد من التيارات السياسية ورفدته الأدوات الإعلامية أصبحت الحالة الوجدانية للتركي الذي يعيش هذا الاستقطاب مؤثرة بشكل كبير في أحكامه ومواقفه<sup>9</sup>، وساهمت بتعميق مخاوفه تجاه هويته، وهو ما دفعه لتقبل الكثير من الإشاعات والأخبار غير المنطقية؛ لأنها وافقت الحالة الوجدانية التي يعيشها.

ويرى العديد من الأتراك -وفقاً للباحث - أن وجود السوريين بهذا العدد الكبير خدم أحد التيارين على حساب التيار الآخر، وأن هذا الوجود السوري فيما لو تم تجنيسه أو بقاءه لمدة طويلة سيرجح الكفة بشكل حاسم، وسيغير هوية تركيا لصالح التيار الذي يرغب بالانفتاح على الشرق وعلى الدول الإسلامية، على حساب التيار الذي يتبنى تركيز العلاقات مع أوروبا والغرب، كما أنه سيغير المعادلة الانتخابية أيضاً لصالح طرف سياسي على حساب الآخر، بحيث لا تصبح معه المنافسة عادلة.

ويشكل المثقفون والجامعيون والشباب التيار الأكبر من أصحاب هذا التوجه؛ خاصة وأنهم تربوا على صورة ذهنية وسمت العرب بالخيانة والتخلف، وتأثروا بشكل كبير بالحملات الإعلامية على وسائل الإعلام المرئي والمكتوب وعلى منصات التواصل الاجتماعي، حيث قد تعتبر هذه الشريحة أن مصلاحتها الانفتاح على أوروبا وعلى قيمها وحضارتها.

<sup>8</sup> باحث في القضايا الاجتماعية ومستشار لمركز بحثي له اطلاع جيد على الشأن التركي الداخلي، تمت مقابلته للتعليق على نتائج هذه الدراسة.

<sup>9</sup> اعتبر الباحث أن حالة الاستقطاب الداخلي تظهر بشكل واضح ضمن التيارات السياسية والانقسامات الداخلية التي تحدث فيها.

ومن جهة أخرى اعتبر خبير في الشأن التركي العام<sup>10</sup> أن اعتزاز الأتراك بقوميتهم وإرثهم التاريخي الحديث ساهم في تعميق حالة هذا الرفض؛ حيث إن وجود أعداد كبيرة من العرب، وخاصة السوريين الذين قدموا إلى تركيا في أعقاب ثورات الربيع العربي واستقروا فيها ولّد لدى الأتراك حالة من الانزعاج، تزايدت مع تحوّل بعض الدول العربية لحالة عداوة مع تركيا، وهو ما أعاد إلى أذهانهم صورة ذهنية سابقة لم يستطيعوا تجاوزها حتى الآن.

وأشار الخبير إلى أنه بالعودة إلى تاريخ الأتراك وحتى العثمانيين كان هنالك توجه تاريخي من الأتراك بالعموم باتجاه الغرب وأوروبا، انطلاقاً من هجرتهم باتجاه الأناضول، ثم مجاورتهم الحدود البيزنطية ثم الفتوحات التي قادها الخلفاء العثمانيون؛ والتي بدا فيها بشكل واضح حرص الأتراك على التغلب على هذه الإمبراطورية أو منازعتها السيادة، وقد ظلت هذه النظرة حاضرة حتى مع وصول الحزب الحاكم إلى سدة الحكم، فقد اعتبر في سياساته أن التوجه للشرق وسيلة لاستعادة التوازن في العلاقات مع الغرب.

وقد ساهم الكثير من الأكاديميين والمنظرين الأتراك في الترويج لهذه الفكرة، وذلك بانتقادهم سياسات تركيا الحالية التي حاولت الانفتاح مجدداً على الدول العربية، معتبرين أن هذه السياسة "الخاطئة" ورّطت تركيا في مستنقع من المشاكل كانت في غنى عنه – وفقاً للخبير.

ومن جهة أخرى اعتبر خبير الشأن العام أن التصريحات الرسمية حول الإنفاق على اللاجئين السوريين فاقت من حجم التوتر؛ لاسيما وأنها كانت تعرض أرقاماً كبيرة تشير إلى "حجم حركة المساعدات"، وليس إلى قيمتها؛ دون التفريق بين الحاليتين<sup>11</sup>، وهو ما أعطى الانطباع لدى العديد من فئات الشعب أن الحكومة تفضّل اللاجئين عليهم وتنفق عليهم من مخصصات يُفترض أن تكون لهم، لأن وجود هؤلاء اللاجئين يتوافق مع سياساتها وتوجهاتها الحالية والمستقبلية.

وفي الختام رأى الخبير أن ما خلصت إليه الدراسة صحيح من كون حالة التوتر من الوجود السوري ترجع بشكل رئيسي لأسباب سياسية وداخلية واقتصادية، وإن كانت الدراسة لم توضح تفاصيل هذه الأسباب؛ الأمر الذي يتطلب من السوريين ومنظماتهم المدنية تغيير الأدوات والوسائل، لتصحيح بعض الصور الذهنية القديمة والحديثة، والعمل على تخفيف أسباب هذا التوتر، وذلك بتعلّم اللغة التركية وإتقانها، والتعرّف على الثقافة التركية واحترامها، ومحاولة الانسجام والاندماج في المجتمع، وعدم التقوقع والانغلاق على الذات.

<sup>10</sup> أحد الشخصيات المهمة بالشأن العام، يقيم في تركيا منذ عدة عقود، ومنخرط في الحياة السياسية والاجتماعية فيها.

<sup>11</sup> فرق الخبير بين "حجم حركة المساعدات" وقيمتها، موضحاً أن هذه المساعدات عندما تنتقل من جهة إلى أخرى يحسب حجمها بشكل تراكمي؛ فعلى سبيل المثال عندما تقدم جهة دولية (أ) مليون دولار كمساعدة لحكومة دولة ما لغرض محدد تقوم حكومة الدولة بتوجيهها إلى ذراعها الإنساني (ب) أو أي جهة أخرى، وبالتالي تحتسب المساعدات في حجم حركتها كمليونين، أي أنها انتقلت مرتين (كونها تظهر في بيانات جهتين مثلاً)، في حين أن قيمتها لم تتغير، وبالتالي عندما تنتقل المساعدات إلى جهات وهيئات أصغر تحتسب بشكل تراكمي مرة أخرى، ويتضاعف حجم حركتها المعلن، بينما تبقى قيمتها ثابتة.